فقيره سالها الملك بيعه فامتنعت فارغبها في مال كثير فلم تفعل فتركها في الايوان على
ما هو عليه فقال الرسول هذا الاعوجاج احسن من الاستوا ويروى ان العجوز بعد
بنا الايوان نزلت للملك عن البيت وقالت انما اردت بامتناعي ولا ان يتحدث الناس
بعد بذلك ويكون لك هذه الماثر الظاهره ثم صنع كسرى في الايوان سلسله عظيمه ذات
اجراس وجعل طرفها خارجا عن القبه وامر منادية من كان مظلوما فليحرك السلسله
ليعلم به الملك فيزيل ظلامته قال العسكري وهذا الاصل من قول الناس حرك فلان
على فلان السلسله اذا وشى به ويحكى انه كان جالسا بالايوان واذا بحيه قد دنت من
عش حمامه في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحيه بسهم او ببندقه فقتلها وقال
هكذا نفعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جات الحمامه بحب في منقارها فالقته
اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا لم يكن يعرف فقال نعم ما كافتنا به الحمامه
نسال الله الذي الهمها ان يلهمنا الاحسان على رعيتنا والشكر على نعمه وخص
كسرى باشيا لم تكن لغيره من الملوك على ما ذكرته الرواه منها الفيل الابيض لركوبه
طوله اثنا عشر ذراعا والقطعه الياقوت المسماه لسان الثور تضي بالليل اكثر من السرج
والفلهبد المغني واضع العود الخراساني على اثني عشر وترا كل من ضرب به خرج الا هو
وكان يعمل له كل يوم مع طعامه مهر من الخيل وعناق زرق فاغذاه بالبان الحجر النعاج
بل تحان بسكين من الذهب ويبخر التنور بالعود ويسمط ما يسمط بالخمر المغلي ويطلى
بالمسك والملح ويعلق في سفود من ذهب وناجين من ذهب فاذا ابرد حمل
فوضع على خوان من ذهب ويقدم اليه فيا كل الكرش ويتحف بالبقيه من احب
من ندماه ويكسر التنور ويجدد كل يوم مثله واجتمع على بابه سبعون ملكا وله حكايات
حسنه مذكوره في سيره يقال انه وضعها لنفسه فمنها ان عاملا له على ناحيه
كتب اليه يعلمه بجوده الربع ويستاذنه في الزياده على الرسم فامسك عن جوابه
فعاوده العامل من ذلك فكتب اليه قد كان في تركي اجابتك عن كتابك ما حسبتك
تنزجر به عن تكلف ما لم تومر به فاذ قد ابيت الا تماديا في سو الادب فاقطع
احدى اذنيك واكفف عما ليس من شانك فقطع العامل اذنه وسكت عن ذلك
الامر ومنها ان رجلا على عهده كان يقول من يشتري ثلاث كلمات

بالف

بالف دينار فنبطه منه الى ان تصل لكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس
كلهم خير فقال كسرى هذا صحيح ثم ماذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال
فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت المال فخذه قال لا حاجة لي به
وانما اردت ان ادري من يشتري الحكمه بالمال ويروى انه اول من جعل للندمايه
اماره ينصرفون بها من مجلسه اذا اراد انصرافهم وذلك انه كان يمد رجله فيعرفون
انه يريد قيامهم فينصرفون وتبعه الملوك فكان فيروز الاصغر يدلك عينيه
وكان بهرام يرفع راسه الى السما وكان في الاسلام معويه يقول العزه لله وعبد
الملك يلقي المخصره من يده وحدث بهذا الحديث عند بعض البخلا وسيل ما امارته
فقال اذا قلت يا غلام هات الطعام ومن كلام كسرى القلوب تحتاج الى قواتها
من الحكمه كما تحتاج الابدان الى اقواتها من الغذا ووقع في قصه مرافع ان الملوك
اذا دبرت ملكها بمال رعيتها كانت بمنزلة من يعمر سطح بيته بما يقتضه من
اساسه وكتب باللولو على تاج من الذهب ليهنه طعام من اكله من حله وعاد
على ذوي الحاجه من فضله ما اكلته وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلته وانت
لا تشتهيه فقد اكلك وقيل له ما اعظم الكنوز قدرا وانفعها عند الحاجه اليه
فقال معروف اودعته عند الاحرار وعلم اورثته الاعقاب وقال احذروا
صوله الملك الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع **وقيصر ربعي ما شيتك**
قيصر سمه لملوك الروم وسموا الروم لانهم ينتسبون الى روم بن العيص بن اسحق
عليه السلام وقيل لانهم ينسبون الى روميه والصحيح الاول لان روميه
بنيت بعد ظهورهم بكثير وكان يقال لها رماس ولما سكنوها نسبت اليهم
فقال ابن الكلبي ولد اسحق بنين ولد منهم الروم وكان اصفر اللون فقيل لولده
بنو الاصفر وقيل غارت عليهم الحبشه فولدهم بنات اخذن من بياض الروم
وسواد الحبشه فكن صفر الحسا فنسبوا اليهم واول من سمي منهم قيصر ابن انطرطس
لما بلغه ان ملوك اليونان قد انقرضوا ولم يبق غير امراه فيهم فلاربطس
ارسل اليها يخطبها وكان قد ملك طرفا من اطراف البلاد يقول فقصدي ان نضم
المملكتين واحد واقرب منك لفضلك وعقلك فعلمت انها مغلوبه معه فاجابته

فايده لم سمي الروم بنو الاصفر